وجود الله

ترشد اليه الكائنات

« الأئمة : أبو حنيفة ، والشافعى . ومالك وابن حنبل يضربون الأمثال للناس »

كان الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان فى المسجد يوما فجادله بعض الدهريين فى وجود الله سبحانه . فقال لهم أجيبونى أولا عن هذه المسألة

قالوا : قل نسمع : فقال: ما تقولون فى رجل يقول لكم إنى رأيت سفينة مشحونة بالأحمال ، مملوءة بالأثقال ، وقد أحاطت بها فى لجة البحر أمواج متلاطمه ، ورياح مختلفة ، وهى من بينها تجرى مستويه ليس لها ملاح يجريها ، ولا متعهد يدفعها ، هل يجوز ذلك فى العقل ؟ قالوا : لا ، هذا شىء لا يقبله العقل .

فقال أبو حنيفة : ياسبحان الله ، إذا لم يجز فى العقل سفينة تجرى فى البحر مستوية ، من غير متعهد ولا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها ، وتغير أعمالها . وسعة أطرافها : وتباين جوانبها من غير صانع : فقالوا : صدقت

وسئل الإمام الشافعى ، ما الدليل على وجود الله ، فقال : ورقة « التوت » طعمها ولونها وريحها وطبعها واحد ، فتأكلها دودة القز ، فيخرج منها الحرير ؛ والنحل يخرج منها العسل الشاة فيخرج منها البعر ، ويأكلها الظباء فينعقد فى ضلوعها المسك . فمن الذى جعل هذه الأشياء كذلك ؟ مع أن الطبع واحد . ؟

وسأل هارون الرشيد الإمام مالك دليلا عقليا على وجود الخالق . فقال : خذ أى شىء تجد الدليل ، فشلا اختلاف الأصوات ، وتردد النغمات ، وتفاوت اللغات . مع أن المخرج واحد . يدل على الواحد المبدع الصانع .

واستدل الإمام أحمد بن حنبل على ذلك . بقلعة حصينة ملساء لا فرجة فيها ظاهرها كالفضة المذابة ، وباطنها كالذهب الابريز ، ثم انشقت الجدران وخرج من القلعة حيوان سميع بصير . فلا بد من الخالق . أراد بالقلعة البيضة . وبالحيوان الفرخ .